تشرد المرأة اللاجئة السورية في المجتمع الجزائري

Syrian refugee women displaced in the Algerian society

د. نسيسة فاطمة الزهراء د. غوم أمينة

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة جامعة يحي فارس المدية

الملخص:

الوضع الاقتصادي وآثره على تشرد المرأة اللاجئة في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لعينة من اللاجئات سوريات متشردات بالجزائر.

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على الأسباب المؤدية إلى تشرد المرأة اللاجئة السورية في المجتمع الجزائري وكذلك معرفة الآثار الاجتماعية الناجمة عن هذه الظاهرة سواء على الفرد أو المجتمع، وتطرح هذه الدراسة التساؤلات التالية:

ـ هل لفقدان المعيل خلال الحرب علاقة بتشرد المرأة اللاجئة السورية في المجتمع الجزائري؟

ـ هل لتدهور المستوى المعيشي للأسر السورية (فقدان ثرواتهم خلال الحرب) علاقة بتشرد المرأة اللاجئة السورية في المجتمع الجزائري؟

وقد وظفت في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة من خلال تطبيق الملاحظة والمقابلة التي أعدت لغرض جمع البيانات من العينة العشوائية القصدية، ووظف المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظواهر وتحليلها. ويمكن حصر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الأتي:

أن التشرد المرأة اللاجئة السورية ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية. حيث شهدت هذه الظاهرة انتشارا كبيرا في المدن الحضرية، ومن بين أسباب وجود المرأة اللاجئة السورية في الشارع المستوى المعيشي المتدهور حيث معظم الأسر فقدت كل ما تملك في سوريا وعند لجوئها للجزائر لم تكن تملك شيء ما اثر على معظم الأسر السورية بعدما لم تجد عمل مناسب لإعالة أسرها مع افرز هذه الظاهرة على الرغم من المسعدات التي تتحصل عليها من طرف المحسنين إلا أنها لم توفر لهم السكن وتوفير كل متطلبات الحياة، ولتدني المستوى التعليمي للمرأة اللاجئة السورية كذلك علاقة بعدم حصولها على عمل وهذا ما جعلها تتشرد، الحالة الاجتماعية للمرأة اللاجئة السورية علاقة بتشردها فمعظم المتشردات كانت قد فقدن أزواجهن خلال الحرب في سوريا أو تزوجن عرفي برجال من الجزائر ثم تطلقن وهذا كله راجع لاختلاف العادات والتقاليد وعدم استيعاب المرأة اللاجئة السورية لعادات وتقاليد البلد المستقبل الجزائر، والأسباب كثيرة وعديدة.

تحديد المفاهيم: المرأة اللاجئة السورية، التشرد، الفقر، البطالة.

Summary:

The economic situation and its impact on the displacement of refugee women in Algerian society, a field study of a sample of refugee Soeriat Michrdat Algeria.

The study aims to try to identify the causes leading to the displacement of the Syrian refugee women in Algerian society, as well as knowledge of the social effects of this phenomenon on whether the individual or the community, and this study poses the following questions:

Is the loss of a breadwinner during the war, displacement Syrian refugee women in Algerian society relationship?

Is the deterioration of the living standard of Syrian families (loss of wealth during the war) relationship displacement Syrian refugee women in Algerian society?

And may be employed in this study, the case study method through the application of observation and interview, which was prepared for the purpose of collecting data from a random sample intentionality, and hired a descriptive analytical method to describe phenomena and analysis.

1/ تحديد المفاهيم:

أ/ مفهـوم الـتشرد: لغة: تشرد، تشرداً، ويقال تشرد القوم في الأرض أي تفرقوا وعاشوا عيشة، والمتشرد من ليس له مسكن ولا وسائل عيش.[1]

اصطلاحا : هو خروج الفرد من الجماعة هائما لا ينوي على شيء ولا يعرف له مكان ولا مجال ولأي ستقر له مأوى [2]، وهو نمط حياة يميز من لا يملك لا منزل ولا وسيلة عيش وهو ظاهرة اجتماعية تصاحبها نشاطات انحرافية وإجرامية كالسرقة، العنف، المخدرات، التسول.[3]

التعريف الإجرائي للتشرد : هو سلوك يلجأ إليه الفرد الذي لا مأوى له أي انسحاب الفرد من الجماعة التي كان ينتمي إليها، وهو يشمل جميع الفئات العمرية وظاهرة تشرد نجدها عند المرأة اللاجئة السورية التي لا بيت ولا ملجأ لها حيث تتخذ الشارع كمأوى لها مثل الطرقات، وفي الساحات العمومية أمام المساجد وغيرها من الأماكن التي تتخذها المرأة مقرا لها.

ب/مفهـــوم البـطالـــة: لغة: بالكسر وقيل بالضم هي على نقيضها وهي العمالة أو هي بطال الأجير يبطل بالفتح أي تعطل فهو بطال[4]. العطل والتعطل قال ابن المنظور (بطل الأجير بالفتح يبطل بطالة وبطالة بفتح الباء وبكسرها أي تعطل فهو بطال).[5]

اصطلاحا : ذكر الوزان أنها في القاموس الاقتصادي كلمة تعني الأجير الذي فقد عمله ومصدر رزقه وتعطل عن العمل. وهذا يتمشى مع ما ورد في دائرة المعارف الأمريكية حين أوضحت أن البطالة مصطلح يقصد به عدم الاستخدام الكلي، التي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل، والراغبين فيه، والباحثين عنه، ولكنهم لا يجدونه، كما عرفت منظمة العمل الدولية العاطل على انه كل قادر عن العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى (اي لا يجده).[6]

المفهوم الإجرائي للبطالة : إن المقصود بالبطالة حالة عدم الاستخدام التي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل والذين ليس لديهم فرص سامحة للعمل، وتعد البطالة من أخطر الظواهر الاجتماعية في المجتمع وهذا لانعكاساتها السلبية وآثارها الهدامة من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى السياسية.

ج/مفهـوم الفقـــر: لغة: الفقير هو مقصور القفار والقفار هو عظم الظهر، ويقول العرب فلان فقير بمعنى قل ماله، والفقر عكسالغنى.[7]

اصطلاحا: هو عجز في تحقيق الحاجات المادية والمعنوية للفرد،[8] وهو عدم القدرة على تحقيق مستوى من المعيشة المادية ويمثل الحد الأدنى المعقول و المقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة[9].

المفهوم الإجرائي للفقر: الفقر هو مجموعة من الظروف والأوضاع الحياتية، التي تعيشها فئات اجتماعية وهي أوضاع تتسم، بالحرمان على الصعيد المادي، والتي تتجلى أهم مظاهره في انخفاض استهلاك

الغذاء، كماً ونوعا وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي، والوضع السكني... والحرمان من القدرات والحريات الأساسية التي تسمح للأفراد للقيام بالاختيارات، الضرورية وتمكنهم من استغلال الفرص التي يحتاجون إليها لكي يحيوا الحياة التي يرغبون فيها.

د/ المرأة اللاجئة السورية: هي كل امرأة كانت مقيمة في سوريا وللحروب والاضطهاد الذي تعيشه بلادهم لجئت إلى دول أخرى قصد الحماية والحفاظ على بقائها.

3/ مناهج الدراسة:

منهـــج دراســـة حـــالـــة : يسمى كذلك تاريخ الحالة وهو الطريقة الأكثر استعمالا في مناهج البحث الاجتماعي،[10] يتميز منهج دراسة الحالة عن المناهج الأخرى لكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة وبعبارة أخرى، وبعبارة أخرى فالحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا إصدار حكم عليها نظراً لوضعيتها الفريدة من نوعها، ويمكننا أن نركز عليها بمفردها ونجمع جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ثم نتوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها.[11]

بما أن موضوع دراستنا هو ظاهرة تشرد المرأة اللاجئة السورية، فان وحدة الدراسة التحليلية هو الضحية التي يتجه الباحث إلى تسجيل مختلف البيانات عنه، ويجب أن تشمل العديد من المعلومات عن عمرها ومدة تشردها، حالتها الصحية والعقلية، والعلاقات السائدة في بيئتها منذ لجوئها للجزائر حتى لحظة التقائها بالباحث، وذلك بغرض الوصول إلى معلومات دقيقة حول الظروف التي آلت إلى تشردها.

4/ أدوات الدراسة:

المقـــابلة: هي إحدى وسائل جمع المعطيات والبيانات من مصادرها وتتم من طرفين حول موضوع محدد منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، ولقد عرف " أنجلش" المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف وصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج. [12] والمقابلة في الدراسات الميدانية، تعتبر الوسيلة الأساسية في الوصول إلى الحقائق التي لا يمكن للباحث معرفتها من دون النزول إلى واقع المبحوث والاطلاع على ظروفه المختلفة والعوامل التي تؤثر فيه إضافة إلى التعرف على طبيعة حياته النفسية فهي تسمح بالحصول على معلومات وعناصر ومعطيات متنوعة. ومن ابرز واجبات المقابل أن يحترم المبحوث ويصغي إلى إجاباته وشروحه وتعليقاته، ويجب أن يبلغه أن المعلومات التي تأخذها منه تكون سرية، وتتطلب أن يتعاون المبحوث بكل صدق ونزاهة ودقة وأن يبتعد عن التهرب لان ذلك سيفشل البحث.[13]

من خلال ما سبق ذكره من تعريف وخصائص للمقابلة يتجلى لنا أنها الأداة الأنسب في دراستنا للحصول على البيانات من المبحوثين بطريقة سهلة تضمن لهم السرية وتضمن لنا صحة البيانات وصدقها، وقد استعملنا دليل المقابلة الذي يحتوي على أسئلة مفتوحة تفي بأغراض البحث.

5/ العينة:

العينة العشوائية القصدية أو العمدية : وهي العينة التي يختارها الباحث عن قصد لان يرى أنها تحقق أهداف دراسته بشكل أفضل وبالتالي فانه ينتقي عناصر العينة لأنه يعرف مسبقاً أنهم الأقدر على تقديم معلومات عن مشكلة بحثه .[14] وهي التي يتم فيها انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظراً لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم .[15] بالإضافة إلى أنها الطريقة التي من

خلالها تختار العناصر التي تبدو أنها جزء من المجتمع المراد دراسته وهي مرتبطة بمشكل البحث [16].
وقد تكون مجتمع الدراسة من نساء مشردات لاجئات سوريات، بحيث وصلت عينة البحث إلى08 نساء.
6/ مجالات الدراسة:
1/ المجال البشري: يمثل مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استجواب.
ـ عينة من المبحوثين من فئة النساء المتشردات اللاجئات السوريات والتي وصلت إلى08 حالات تتراوح أعمارهم بين 20 ـ 60 سنة.
2/ المجال الزمني: هي الفترة الزمنية المستغرقة للدراسة الميدانية حيث تم إجراء هذا البحث خلال المدة من 26 فيفري 2016 إلى غاية 14 مارس 2016.
3/ المجال الجغرافي: يقصد به المجال المكاني أو النطاق المكاني لإجراء الدراسة حيث تم إجراء الدراسة في الجزائر.
ثانيا: تشرد المرأة اللاجئة السورية
1/ تعريف المتشرد: والشخص المشرد هو كل إنسان يجد مأوى يؤويه أي الذي لم يجد له مكانا في المجتمع[17]، ويستخدم علماء الاجتماع كلمة شريد لوصف أي شخص يحيا حياة معزولة، محروما من الروابط الاجتماعية العادية مع الأسرة والعمل والحياة المرتبطة بالآخرين[18]وهو الإنسان الذي لم يجد مكانا في المجتمع، والذي لم يجد مأوى ثابتا أو عنوانا محدد يؤول إليه في نهاية يومه.

2/ أسباب التشرد:
أ/ الاغتراب الأسري: يكون إما مادي أو نفسي فهو إدراك الفرد للفجوة القائمة بين ذاته وبين الأشياء موضع الإدراك إما الاغتراب المادي أو التناقض القائم بين الفرد وظروف الموضعية المرتبطة بوضعه الاقتصادي والاجتماعي[19] والاغتراب كما عرفه "ماركس" عاملا حتميا يعزب الإنسان عن الطبيعة ويعزب الإنسان عن ذاته وعن وظيفته الإيجابية وعن نشاط حياته، مما يشعر الفرد بالاغتراب الشخصي والاغتراب الاجتماعي عن الآخرين وبذلك يكون الاغتراب بفرد مثلا (المرأة) بصفة أخص ممثل عموما في اغترابها المحيط الأسري بحيث ينتقل التفاعل من الأسرة إلى الشارع في غياب البديل الأفضل، فينتج كل هذا الشعور عند الفرد بعدم القبول والذي من طرف الآخرين خاصة المغربين[20]. فكل كائن إنساني طبيعي، وكذلك كل طفل عادي يحتاج إلى أن يكون مرغوبا فيه، وأن يجد الفهم والتقديم والحب، وهذه الرغبة يمكن إشباعها في أفضل صورها في جماعة الأسرة[21].
ب/ غياب التكافل الاجتماعي: التكافل هو رباط اجتماعي أكثر منه التزام قانوني لأن روح التكافل والتضامن الاجتماعي هو أقوى من كل الترابط وأنه إذا اختل نظام الروابط والعلاقات الأسرية فليس من سبيل لتحقيق هذا الترابط والتكافل "ويظن بعض الباحثين أن التكافل [22] الاجتماعي هو مجرد مساعدات المالية التي تعطي للمحتاجين فيما يسمى اليوم بالضمان الاجتماعي أو التأمين الاجتماعي والواقع أن مفهوم التكافل الاجتماعي أوسع من ذلك بكثير، إذ يتعدى المساعدات المالية المحدودة إلى نوع من الترابط العضوي الذي جعل المجتمع كالحسد الوالد الذي يحمل بين جنابته روحا واحدة متحدة الأحاسيس والمشاعر"[23]

ج/ ضعف الضبط الاجتماعي: حتى بحده الأدنى خاصة في المدينة: ففي المدينة الواسعة كل مشغول بنفسه والفردية متفاقمة ومعظم الناس لا يعرفون بعضهم والحرية الشخصية متوافرة لضعف أكثر الجماعة وقوة ضبطها، فالمجتمع الهندي يهيئ الجو المناسب للانحرافات سواء كان ذلك تسولا أن تشرد أن انحراف[24]

د/ تدني مستوى المعيشي للأسرة: يؤثر المستوى المعيشي للأسرة على حياة الأفراد لكل باعتبارهم أعضاء والحقيقة أن الأسر المحددة الدخل كثيرا ما تكون محدودة المطالب حيث أن ظروفها لا تسمح بتحقيق حاجيات الأفراد وتتضاعف كلما كبر فيها علما أن هذه المطالب والحاجيات تزداد وتتضاعف كلما كبر الأبناء[25].

يعتبر العامل الاقتصادي أهم عامل في حياة الأسرة، لأنها إذ لم تجد موارد الاقتصادية الكافية، فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها تعم فيها عوامل الفساد والتفكك[26] فالمشكل الاقتصادي بأسرة يرتبط بالإخفاق والعجز في مواجهة ظروف الحياة والمسؤولية والإحساس باليأس الذي يتسلل للأفراد والذي يدفعهم للهروب من واقع المسؤولية[27]. فالمستوى المعيشي له دور فعال في اختزان نتائج وخيمة على المجتمع وعلى الفرد نظرا إلى فقدان الدخل المادي مما يؤثر سلبيا على المرأة التي لم يكن لديها دخل مما يدفعها للخروج إلى الشارع وهذه عوامل تدفعها إلى التشرد.

هـ/ تصدع العلاقات وتفكك الأسري: يشير تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية فالأسرة التي تعيش في صراع دائم توصف بأنه في حالة حرب دائم يستوجب إنهائها وهذه النهاية في الغالب تكون أسوء حالا[28]، فإن التفكك الأسري يميل إلى الانتشار في المجتمعات المتحضرة أكثر من انتشاره في المجتمعات النامية سلوكيا ونفسيا واجتماعيا على التوافق معه في عدم التكيف مع التطورات الجديدة وعليه التفكك الأسري يعود إلى عدم التلاؤم بين أنماط السلوك التي أفرزتها حضارة منبثقة عن بنى اجتماعية تختلف جوهريا عن الاجتماعية وواقع اجتماعي لا ينتج لمعظم أفراده إمكانية التصرف يحافظ فيه على القيم والأعراف المحلية[29]. يعد التفكك الأسري من أهم الأسباب المؤدية إلى الانحراف فالأسرة المفككة أو المتصدعة أيا كان سبب تفككها يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الفرد وعدم الاستقرار داخل الأسرة يدفع إلى الانحراف والتشرد لدى الفرد وعدم الاستقرار داخل الأسرة يدفع إلى الانحراف والتشرد.

ع/ سوء أساليب التنشئة الاجتماعية:

1/الإهمال: هروب العامل من مواجهة مطالب ومسؤوليات أبنائه وزوجته مما يعرض أفراد الأسرة إلى الإهمال الشديد سواء (بدني -أخلاقيا-نفسيا) يسوقهم ذلك إلى طريق الجريمة والانحراف والولوج غي عالم التشرد والتسول.

2/القسوة: التي تدفع إلى الهروب من المنزل والتعرض لأخطار الطريق وكثيرا ما يدفعهم للانتقام ممن حولهم عن طريق السرقة، الاعتداء، التشرد، التسول كلها مسالك غير مشروعة وسلوكا غير اجتماعيا[30].

3/عدم توافر القدرة داخل الأسرة: فالشخص الذي يعيش داخل أسرة تغيب فيها القدوة الحسنة في المجتمع فيعيش مترتبا على الظلم، القسوة والخوف والعدوان ومن ثم فإنه يندفع إلى التعبير عن ذلك في المسالك غير اجتماعية من بينها التشرد[31].

3/ آثـار الـتشرد:

أ/ العنف والعدوان: العنف: هو السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أي يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضرر جسميا أو نفسيا أو اجتماعيا [32]،كما عرفه العالم (بوزفيتش) "على أنه فعل من الأفعال التي تهدف إلى إجبار الفرد إلى الاهتبال لإرادتنا [33]ويعرفه محمد عاطف غيث "هو فعل ممنوع قانونيا وغير موافق عليه اجتماعيا أي أنه سلوك يعاقب عليه القانون[34]. يشير علماء الاجتماع إلى العنف ظاهرة خارجة عن تكوين الأفراد نجد علماء النفس يميلون لاستعمال مصطلح العدوان بدلا من العنف.

إن المعنى السوسيولوجي للعدوان هو أي سلوك يصدر عن أفراد أو جماعات صوب فرد آخر أو آخرين، أو اتجاه ذات لفظي كان أما ماديا، إيجابيا كان أم سلبيا، مباشر كان أم غير مباشر أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات والممتلكات ويترتب عليه إلحاق ضرر بدني أو مادي أو نفسي[35] ويرى سايكس العدوان بأنه الميل للعدوان والتدمير، أما هيلجار يعرفه : "بأنه نشاط هدام تخريبي من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى لشخص آخر، إما عن طريق المادي لحسي أو عن طريق الاستهزاء والسخرية [36].

ومن بين الأسباب المؤدية للعدوان أنه غريزة موجودة لدى الإنسان أو عن طريق التعلم عن طريق الخبرات التي يمر بها الفرد في حياته أو عن نتيجة حتمية أي نتيجة إحباطات متكررة وإنه معظم أهم الأسباب نتيجة أن معظم الأفراد يأتون من أسر تسودها الخلافات (الشجار، الصداع) فإنهم يكسبون صفات عدوانية[37].

ب/التسول: التسول يعرف أنه طلب الصدقة والإحسان في الطرق العامة وهو فعل مجرم في بعض البلدان[38]، ويعرف أيضا : هو الوقوف في الطرق العالمة وطلب المساعدة المادية من المارة أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء خدمة للغير، والقيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعار الإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات وبجوار المنازل وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات أو استعمال أية وسيلة أخرى من وسائل العيش لاكتساب عطف الجمهور[39].

4/ التفسير الاجتماعي لظاهرة التشرد: الاتجاه الاجتماعي يقوم على اعتبار التشرد هو ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية معينة، ولذلك هدف هذه التفسيرات الاجتماعية هو تحديد الأبعاد وتشخيص تلك العوامل التي تشكل الأرضية لتكوين هذا السلوك الإنحرافي (التشرد ومن بين النظريات التي فسرت ظاهرة التشرد.

النظرية اللامعيارية: اللامعيارية تمثل فكرة محورية في نظرية دور كايم السوسيولوجي،كما أنه استخدمها كأداة لتحليل الانحراف والجريمة ولفهم السلوك الإنساني بوجه عام، وقد تبين أن اللامعيارية عند دور كايم تشير إلى حالة اضطراب تصيب النظام أي حالة من انعدام الانتظام أو تسيب تنجم عنه أزمات أسرية واقتصادية في نفس الوقت الذي تؤدي إلى الانحراف[40].

فالتنظيم الاجتماعي كما يراه "دور كايم" يشكل جهازا ضابط لسلوك الأفراد في المجتمع وحين يختل هذا الجهاز فيضطرب في تأدية وظيفته الضابطة لتحقيقها. عندئذ تفقد الجهة التقليدية الضابطة قدرتها على تصحيح مسيرة الأفراد وضبط سلوكهم لذلك يتعرض المجتمع إلى حالة عدم انتظام حيث تغيب السوية الاجتماعية ويدخل الانحراف وهذا التفسير لم يمنع استخدامه كإطار تفسيري في مجال السلوك المنحرف[41] وهذا ما يحدث عند بعض الأسر مما يعمد الضياع الاجتماعي وترجع القيم والمعايير يندفع

بعض الأفراد نحو الجريمة والطرق الغير سوية لإشباع بعض الأهداف منها ظاهرة التشرد أي الإنسجاب من الواقع.

كذلك يرى ميرتون أن الانحراف هو استجابة طبيعية لأوضاع التي يعيشها الأفراد، وقد ميز بين خمسة ردود أفعال (استجابات) محتملة اتجاه التجاذب والتوتر بين القيم السائدة والمتفق عليها، وقلة الإمكانيات أو الوسائل المتاحة للأفراد لتحقيق هذه الطموحات والرغبات.[42]

ومنه أن نجد تفسير الظاهرة التشرد من خلال: اللامعيارية عند دور كايم والتي يشير إلى حالة اضطراب الأسرة ونتيجة التغير الاجتماعي السريع، أما ميرتون من خلال عملية الانسحاب والفشل في مواجهة الواقع في البيئة الأسرية فلا يجد الفرد غير الانسحاب والانتماء إلى عالم التشرد.

6/ نظرة المشرع الجزائري للتشرد: لقد صنف القانون الجزائري وبالأخص قانون العقوبات قضية التشرد في التسول والطفل " الاعتبار" المشرع" ظاهرة التشرد بمرض اجتماعي ويجب مكافحتها لحماية المجتمع لأن هذه الظاهرة وثيقة الصلة بالتسول وامتهان مهن غير مشروعة كالسرقة، والبغاء أي الدعارة، الزنا، والتسول حيث تتخذ من طرف المتشردين كوسيلة للعيش وهي ممارسات تضر المجتمع في سلامته وآمنه[43].

كما أن المشرع الجزائري لم يفرق بين تشرد الأحداث وتشرد الكبار كما أن الأحكام الخاصة بالأحداث الجانحين في قانون الإجراءات الجنائية كما هو الشأن في التشريعات العالمية مثل القانون الفرنسي والعواقب فالمشرع الجزائري اعتبر التشرد جريمة معاقب عليها سواء للكبار أو الصغار[44].

فقد صنفه التشريع الجزائري في قانون العقوبات ضمن قسم الجنايات والجرائم ضد الأمن العمومي وقد حدد العقوبة في المادة 196 "يعد متشرد ويعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر كل من ليس له محل إقامة ثابت ولا وسائل عيش ولا يمارس عادة حرفة أو مهنة رغم قدرته على العمل ويكون قد عجز في إثبات أنه قدم طلب للعمل أو رفض عملا بأجر عرض عليه[45].

وقد نصت المادة "49" من قانون العقوبات الجزائري على ما يلي " توقع على القاصر الذي لم يكمل الثالثة عشرا تدابير الحماية والتربية"[46]، ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات أو الجنح قد يكون 18 سنة لتدابير الحماية أو التربية.

7/ أسبـــاب تـــشرد المـــــــــرأة اللاجئة السورية:

أ/ العوامـــل الاجتماعية:

1/ الـــظروف الأسريـــة: تعد الأسرة من المؤثرات القوية التي تساهم في تكوين شخصية الفرد بتوجيه سلوكه وتحديد اتجاهاته ويرجع ذلك في كونها تمثل أول مجتمع يتفاعل معه الإنسان منذ ولادته، فيتعلم أساليب فيها مبادئ التربية وأساليب الاندماج مع احتكاكه بالظروف التي تطبع العلاقات مع أفراد أسرته على اختلاف سماتها من عطف أو قسوة وعنف أو رقة وعناية أو إهمال[47].

2/ الإهمال: هروب العائل من مواجهة مطالب ومسؤوليات أبناءه وزوجته مما يعرض أفراد الأسرة إلى الإهمال الشديد سواء (بدنيا، أخلاقيا، نفسيا) يسوقهم ذلك إلى طريق الجريمة والانحراف وإلى التشرد.

3/ القسوة: التي تدفع إلى الهروب من المنزل والتعرض لأخطار، وكثيرا ما يدفعهم للانتقام والاعتداء والغش والخداع والتسول وكلها على اختلاف أنواعها مسالك غير مشروعة وسلوكا غير اجتماعيا [48]كل هذه بدورها تؤدي إلى التشرد.

ب/ العنف الأسري: يعد العنف الممارس داخل الأسرة أهم عامل من عوامل التشرد وذلك لمواجهة الوضع الأسري الذي يعيش فيه الفرد،خاصة العنف الموجه ضد المرأة سواء كان من الزوج أو من الوالدين والأخوة فلا يمكنها مواجهتهم حيث تحمل ذلك الضرب الذي تتعرض له وبالتالي لا تجد سبيلا للخروج من الأزمة سوى الهروب ومنه التشرد.

وهذا ما أكدته عدة دراسات جارفيز وآخرون (Jarvis1991) أظهره وجود نسب عالية من الاعتداء البدني والحسي، حيث توصلت إلى إبراز فروق بين الجنسين من حيث شدة تعرض كل من الذكور والإناث للضرب تأكد لديهم أن الإناث أكثر عرضة للإعتدائين معا (البدني والجنسي) مقارنة بالذكور حيث قدرت نسبة الفتيات اللواتي تعرضن للاعتداء جنسي (87.3%) أما الفتيات التي تعرضن للإعتدائين معا فكانت نسبتهن (83.9%) من مجموع الهاربين[49].

ج/ الحرمان من الحاجات (الحرمان العاطفي): يعتبر الحرمان العاطفي من أهم أسباب هروب الفتاة وتشردها ولا يمكن أن يتوفر هذا الحنان والعطف إلا بوجود الوالدين داخل الأسرة وقربهما من أبنائهما وفي هذا المجال تقول سامية حسن الساعاتي أستاذة علم الاجتماع: غياب الوالدين من البيت أو الهجر أو الطلاق فيه حرمان للأولاد من الحنان والعاطفة والأمان وهو أسوء حرمان لأن الجوع العاطفي له تأثير سلبي على شخصية الإنسان [50].

وبالتالي يعد الحرمان من أهم أسباب التشرد والبحث عن من يحقق لها الإشباع العاطفي وبالتالي هناك علاقة بين الحرمان العاطفي وتشرد المرأة ولذلك غياب الاتصال والحوار الأسري من بين الحاجات النفسية التي تشعر المرأة بالانتماء والاستقرار النفسي ومنه تعد الظروف الأسرية عاملا هاما من عوامل تشرد المرأة وخروجها للشارع سواء كان بالقسوة أو الإهمال أو العنف أو الحرمان كلها أسباب تجعل المرأة اللاجئة السورية تتشرد.

د/ الحروب: كما أن للحروب دور رئيسي في تشرد المرأة اللاجئة السورية في الجزائر، بعد فرارها من الاضطهاد للحماية لتجد أمامها قسوة العيش بانتظارها وبما أنها غير قادرة على شراء ضروريات الحياة من بيت يؤويها إلى أكل ليسد رمقها تنصدم بالواقع وتلجا إلى التشرد في الجزائر خير لها من أن تموت هي وأهلها في الحرب التي تركتها في سوريا.

2/العوامـل الاقتصاديــة:

أ/ البطالة: تعد البطالة من أخطر الآفات الاجتماعية التي تهدد النسيج الاجتماعي نظرا لتأثيرات السلبية وانعكاساتها المرضية داخل المجتمع، إذ تؤدي إلى انحلال القيم والمعايير الاجتماعية ومن نتائجها ظهور الفقر وهذا ما يوفر للفرد جو ملائما يدفع إلى الوقوع في الانحراف[51].

ب/ الفقر: يعد الفقر من أهم المشكلات الاقتصادية التي يواجهها العالم خاصة على اعتبار أن الفقر يساهم في انهيار الأسرة وتفككها ويؤدي إلى انتشار الانحرافات والجرائم [52] مما يكون سببا في التشرد والتسول كما تجدي الإشارة إلى أن الأسرة الفقيرة قد تدفع بالمرأة إلى الخروج إلى الشارع والبحث عن عمل.

أزمة السكن: إن الأزمات السكن دور فعال في عدم توفير للأفراد مشاكل مما يدفعهم إلى التشرد، وانتشرت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة خاصة في المدن مما يدفع معظم الأشخاص المبيت في الشوارع خاصة العائلات.

3/ العوامـل النفسيـة:

أ/ الأمراض العقلية: تتمثل في حالات فقد الإدراك والإرادة واضطراب الملكات العقلية واختلال جميع أو معظم عناصر الشخصية، فتوجد حسب ما وصف العالم كرايلين نوعين من الأمراض العقلية وهي العضوية والأمراض العقلية الوظيفية[53] ومن أهم هذه الأمراض هي:

1/ الاكتئاب: مرض عقلي خطير حيث يميل فيه المريض بالشعور بالرغبة في الموت كما يعاني من الأرق ومن ألم الذات ويعجز عن الارتباطات الاجتماعية ويضخم المشكلات التي تواجهه ويحط دائما من قدر نفسه[54].

2/ الإحباط: يحدث الإحباط نتيجة إدراك الفرد وما ينطوي عليه الموقف المحيط به من شروط تقف في وجه إشباع الدافع الموجود لديه ويأخذ الإحباط عدد من الأشكال تختلف فيما بينها من حيث الشدة ومقدار التهديد الذي يصيب الذات كما تختلف في المصدر الذي تأتي منه العوائق[55].

ومنه حيث يمثل المضطربين عقليا والذي يمكن اعتباره من ناحية " الطب العقلي سلوك غير مألوف وغير منتظر حيث يفر الفرد من مكان إقامته الأصلية ويشير طابعه الشاذ وغير المنطقي في الغالب إلى وجود اضطرابات نفسية تكشف عن صعوبات داخلية كاضطرابات الهوية وحالات التهميش وحالات فصامية[56].

وغالبا إن معظم المتشردات من النساء يعانون من هذه الاضطرابات والأمراض العقلية فنجدهم يبيتون في الطرقات والمحطات وغيرها.كما توجد عوامل أخرى خاصة بالمرأة تجعلها عرضة للتشرد تتمثل في العنوسة، الاغتصاب، التشوهات الجسمية والخلقية.

ثالثا: الجرائم المترتبة عن تشرد المرأة اللاجئة السورية:

1/ البغاء: على الرغم من أن البغاء موضع استنكار من الناحية الاجتماعية، وعلى الرغم من أنه وصمة في جبين من تمارسه من الإناث، فإن الواقع يثبت انتشاره في جميع المجتمعات المتحضرة الحالية، ويقصد به ذلك الفعل الذي تقدم فيه الأنثى نفسها للاتصال الجنسي مع الذكور بدون تميز وهو علاقة جنسية مختلفة مأجورة أو غير مأجورة، وهو ظاهرة اجتماعية غير سليمة لأنه يضر بالمصلحة الاجتماعية ويؤدي إلى تفكك الحياة وفساد المجتمع بوجه عام[57]، فإن التشرد من العوامل التي تعمل على تهيئة الظروف التي تدفع بالأمني إلى احتراف البغاء وذلك بسبب ظروف الحياة التي تعيشها وهي حياة الشارع وهذا النوع من الحياة الاجتماعية يتيح لها تكوين علاقات غير شرعية وممارسة مهنة البغاء، فتقع تحت ضغط وإغراء شديدين للسلوك.

2/ الاغتصاب: لغــة: مأخوذة من الغصب وهو مصدر، يقال غصبه يغصبه، أخذه ظلما كاغتصابه وغصبه فلانا على الشيء، قهره[58]. بأنه حمل الرجل المرأة على الاتصال به جنسيا، دون رضا أو اختيار منها[59].

وهو كل فعل للإيلاج الجنسي مهما كانت صيغته برتكب على الغير باستخدام العنف والإكراه والتمرير والمباغتة[60].

كما أنه حالة التحرش والتلاصق بأعضاء الجنس سواء اقترنت ذلك بالإيلاج القضيب في المهبل أولا وسواء اقترن باستخدام القوة والتهديد أم لا وذلك دون موافقة المجني عليه[61].

حيث جاء في نص المادة 336 من قانون العقوبات الجزائري لسنة 2014 والتي تنص على العقوبة التجريمية للاغتصاب أنه "كل من ارتكب جناية الاغتصاب يعاقب بالسجن المؤقت عن 5 سنوات إلى 10 سنوات [62].

فمن النتائج المترتبة على وجود المرأة في الشارع تعرضها للاغتصاب فوجودها في الشارع مشردة بدون مأوى وبدون رجل يحميها تكون عرضة للمنحرفين الذين يمكن أن يتعرضوا لها بالاغتصاب وهذا الأخير له أثار جسمية يسببها للمرأة سواء من الناحية النفسية أو الجسمية بما أنه قد يفرض عليها أمومة غير شرعية.

3/ التحرش الجنسي: إن هذا النوع من الجرائم يكتسي طابع خاص بالنظر لأنه لا يندرج في إطار الجرائم التي يعاقب عليها القانون فتارة ينظر إليها الجانب القانوني على أنها جريمة اغتصاب وتارة زنا تحت الضغط والإكراه وفي حالات أخرى خيانة أو زوجية في حالة زواج أحد الطرفين وهذا النوع لا يختصر على فئة اجتماعية معينة دون أخرى. وعلى هذا الأساس يظهر لنا بوضوح الانتشار الواضح لظاهرة التحرش الجنسي الذي هو من بين رموز الألأم النفسية والعقلية والجسدية والاجتماعية الذي تتعرض له امرأة اليوم التي أصبحت عرضه للعنف بجميع أشكاله في أغلى ما تملكه وهذا الأخير مؤشر على الاهتزاز الحقيقي للقيم الاجتماعية التي يعكسها معاناة المرأة النفسية المسكوت عنها بالرغم من أننا تعتبر أنفسنا ننتمي لمجتمع إسلامي وعربي يزخر بمبادئ ثقافية تحصن الفرد من اللجوء إلى إهانة المرأة واستغلالها استغلالا سيئا يتنافى مع إنسانيتها أمام النظرة الاحتقارية للمجتمع للمرأة، وهذا ما أفرز حالة من الاضطراب بداخل الكيان الاجتماعي وما يعكس ذلك أن هناك 5% من النساء يتعرضن للعنف والاضطهاد الجنسي وهذا ما يوضح لنا اتساع هذه الظاهرة [63]، ونخص بالذكر في دراستنا المرأة اللاجئة السورية المتشردة مما يجعلها الشارع عرضة إلى ممارسة عليها هذه الأفعال الجنسية بسبب مكانها الذي يجعلها عرضة إلى التحرش الجنسي.

رابعا:عرض المقابلات:

الحالة الأولى: من خلال مقابلتنا للمبحوثة نستنتج أنها عانت مشاكل من قبل الزوج أثناء الزواج بعدما كان الزوج سلوكه غير سوي (مدمن مخدرات) وكان يعنفها سواء عنف جسدي أو عنف لفظي، فهذا كان عاملا مباشرا إلى طلب المبحوثة الطلاق نتيجة سوء أخلاق الزوج وسبب الوضع الأسري السيئ والسلوكات العنيفة مما جعل الأسرة تتفكك وتتصدع وبعدها الهروب واللجوء إلى الجزائر فترك هذا الأخير أثرا سلبيا على حياة المبحوثة خاصة من الناحية الاقتصادية ما دفعها إلى التشرد،كما أنها تلقت الرفض من قبل الأهل بحجة ضيق السكن ولم يقدموا لها ولو حتى مساعدة مادية بسيطة لإعالة أولادها. مما اثر عليها نفسيا وماديا، فواجهت عدة صعوبات خاصة أن لديها ابن يعاني من إعاقة ذهنية بنسبة 100%، تفكك أسرة المبحوثة سبب تشردها كما أن مستوى المعيشي عامل من عوامل تشردها.

الحالة الثانية: المبحوثة كانت تعيش حياة عادية إلا أن بعد طلاقها من زوجها بعد ولادتها لابنتها الثانية بحجة المرض (مريضة عقليا) وهذا كان تحت ضغط أهل الزوج.لم تكن المبحوثة قادرة على الصراع والكفاح وذلك بسبب عدم الاستقرار النفسي والاضطرابات التي عاشها وشعورها بالخيبة والفشل والإحباط نتيجة هذا الطلاق لذلك قررت الهروب من سوريا واللجوء إلى الجزائر، تعرضت المبحوثة إلى عدة مشاكل سواء كانت نفسية بعد تفاجئها بموضوع الطلاق وكذلك من الناحية المادية ما ترك على نفسيتها أثر كبير بعد فقدان أسرتها وزوجها بعدما كانت تعيش حياة عادية فكانت بمثابة صدمة كبيرة،

خاصة بعدما حرمها الزوج من أولادها مما جعلها أكثر عرضة للمشاكل، حيث كانت تعيش بين الأهل والأقارب فلم تملك مأوى ثابت يؤويها، فالملجأ الوحيد في كثير من الأحيان كان الشارع والتشرد.

الحالة الثالثة: الحالة التي بين أيدينا تعكس صورة سلوكية تكشف عن مدى التغيرات التي لحقت المجتمع والتي أثرت بدورها على سلوك تعامل الأفراد فيما بينهم، الأمر الذي أدى إلى بروز عدة ظواهر من بينها ظاهرة التشرد.

إن دخول المبحوثة عالم التشرد كان بسبب طلاقها من زوجها بعدما طردها من بيتها هي وأولادها بدون رحمة، وذلك لان المبحوثة رفضت من طرف أهلها بعد طلاقها من زوجها. ولم تجد صدرا رحبا أو مساندة مادية أو معنوية، مما يدل على أثر التغيرات التي لحقت بالمجتمع السوري بزوال قيم التضامن العضوي كما جاء به "دوركايم" أو التكافل الاجتماعي كما أوضحته الشريعة الإسلامية "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى" أي الإحسان إلى كل فرد في المجتمع بدءا من الوالدين وأولي القربى.

الحالة الرابعة: نستنتج من خلال المبحوثة أن سبب مشاكلها وتشردها يعود إلى تعدد الزوجات بمعنى التفكك الأسري بعدما تزوج زوجها بالزوجة الثانية عند لجوئه إلى الجزائر، وكان هذا الزوج سببا في تفكك الأسرة وتصدعها. مما دفعها للبقاء في الشارع مع ابنتها هذا أثر على نفسيتها وجعلها تعاني اضطرابات نفسية، وكان للمستوى الاقتصادي المتدني سببا في عدم قدرتها على توفير لنفسها ملجأ فهي تعد من أصعب الحالات التي قمنا بدراستها نظرا لصعوبة المشاكل التي تعرضت لها ما جعل المبحوثة ضعيفة من جميع النواحي نفسيا وصحيا.

الحالة الخامسة: نستنتج من عرض الحالة أنها تعيش حاليا انفصال الوالدين وزواج الأب مرة أخرى وعدم إعالة العائلة ما دفع الأم للذهاب بعيدا للبحث عن مصدر للعيش في البداية كانت تعيل المبحوثة وبعد مدة انقطعت جميع الاتصالات معها خاصة بعد خلق أخوال المبحوثة المشاكل بغرض طردها، فغياب كل من الأب والأم ترك أثرا من عدم الحماية والشعور بالحرمان العاطفي والحنان اللازمين لتحقيق نمو نفسي واجتماعي سوي. فالمبحوثة فقدت كل الروابط الأسرية التي تجعلها تستقر(التهميش واللامبالاة). فهذا كان دافعا قويا إلى تشردها رغم انتقالها إلى العيش في ديار الرحمة المخصصة اللاجئين في الجزائر، لكن المشاكل دفعتها إلى الشارع ودخول المبحوثة عالم الانحراف نتيجة انعدام الضبط والرقابة نتيجة خلل وظيفي أسري بعد الانفصال وترك الفتاة كما أنها كانت تعاني شجارات مع أقاربها مما هيأ لها الخروج إلى الشارع والتشرد.كذلك كان لأثار التغيرات التي مست النسق الأسري والتي ساعدت في بروز النزعة الفردية التي جعلت الأسرة في وضعية هشة وضعيفة ومن هنا كان التشرد أحد مظاهرها.

الحالة السادسة: عاشت المبحوثة ظروف أسرية صعبة بعد وفاة والدتها في الحرب مما جعلها ضحية هذا التفكك والمعاناة بعدما تزوج الأب بامرأة أخرى، فكانت في شجار دائم معها وصل إلى درجة التعنيف، خاصة أن الأب كان يدافع على زوجته، فعانت المبحوثة شتى أنواع الضرب والتعنيف من قبل زوجة الأب، فعانت من الحرمان العاطفي التي كانت تتلقاه من قبل الوالدة، فالمشاكل الأسرية أثرت عليها وعلى نفسيتها فخرجت من البيت بدون قصد أنها تهرب بل بسبب العنف التي كانت تعيشه فبعد خروجها لقيت أنها مرفوضة من قبل الأب والعائلة كلها فكان ملجأها الوحيد اللجوء إلى الجزائر، إلا أنها لاقت الرفض وعدم القبول، فالمأوى الوحيد هو الشارع والسبب الوحيد هو التفكك الأسري خاصة بعد وفاة الأم. فالمبحوثة لم تهجر البيت بمحض إرادتها وتلجأ إلى الشارع، ولكن كانت مدفوعة إلى هذا السلوك من جراء المعاملة القاسية التي كانت تتلقاها.

الحالة السابعة: إن خروج المبحوثة من منزل أهلها كان بسبب المعاملة السيئة التي تلقتها من طرف إخوتها كما اقترنت هذه المعاملة بالممارسات اللفظية القاسية التي كانت تتلقاها بسبب الإعاقة التي كانت تعانيها ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السوري الموروثة التي تحمل في طياتها النظرة الدونية للمرأة المتقدمة في العمر الغير متزوجة،كما أن غياب والديها سبب نوع من الاغتراب داخل أسرتها ما خلق في نفسيتها شعور بالحرمان العاطفي وعدم المراعاة وكذا شعورها بالنقص بسبب رجلها وجهلها ما أدى إلى عدم قدرتها على العمل لإعالة نفسها ماديا.كذلك للمستوى المعيشي المتدني كونها بدون منحة. جعلها تمتهن التسول.

الحالة الثامنة: إن الوسط الأسري الذي عاشت فيه المبحوثة دفعها للاعتقاد أن عشيقها سوف يوفر لها حياة أحسن من الحياة التي كانت تعيشها، لذلك رأت فيه فارس أحلامها ومنقذها من حياتها كما أن العلاقة المتوترة التي كانت بينها وبين عائلتها خاصة أخوهـــــا وتشديدهم عليها جعلها تلبي طلب عشيقها وذلك للخروج من منزلها دون تفكير. فمن خلال تحليلنا لكلامها تبين لنا أنها كانت تريد الفرار من منزلها بأي طريقة كانت دون تخمينها في عواقب فعلتها أو وعيها عن الحالة التي يمكن أن تِؤول إليه الأوضاع. وهو ما أدى إلى فقدانها عذريتها وتشردها ولما رجعت إلى الأهل، قوبلت بالرفض من طرف الأخ ولم تجد صدرا رحبا أو مساندة مما يدل على أثر التغيرات الاجتماعية. زوال التضامن والتكافل الاجتماعي والرعاية دفعها إلى البغاء والانحراف وإلى عالم التشرد.

ومن هنا نستطيع القول أن البيئة الأسرية التي عاشتها المبحوثة بعد الضغط والتشديد عليها وتقليص دائرة حريتها وعلى تصرفاتها وحرمانها من أدنى حقوقها كالتعليم أدى بها إلى الوقوع ضحية من طرف شاب أوهمها بحياة مخالفة لحياتها وبالتالي ما حدث لها دفع بأهلها إلى طردها من المنزل .
النتائج العامة للدراسة: لقد أمدتنا نتائج الدراسة التي قمنا بها بأهم الأسباب التي دفعت المرأة اللاجئة السورية إلى التشرد حيث ارتبطت بالجانب الأسري كالتفكك الأسري الناتج عن الحرب أو عن الطمع أي بعد دخولهم للجزائر حاولوا الوصول إلى كل السبل لحل مشاكلهم المادية، والتي ارتبطت بالجانب الاقتصادي والمتمثل في الفقر والبطالة.

التشرد ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية مست جميع الفئات العمرية خاصة فئة النساء. شهدت هذه الظاهرة انتشارا كبيرا خاصة في المجتمعات الحضرية أين تتعقد ظروف الحياة وتتطور مظاهرها. فقد صنف التشريع الجزائري هذه الظاهرة في قانون العقوبات ضمن الجنايات والجنح التي يعاقب عليها. لذا حاولنا دراسة الأسباب المؤدية إليها حيث درسنا عينة من حالات النساء اللاجئات السوريات المتشردات وتوصلنا إلى النتائج التالية:
- لجوء المرأة السورية إلى عالم التشرد رغم صغر السن حيث كانت أعمار الحالات المدروسة تتراوح بين العقد الثاني والخامس.

- الحالة الاجتماعية لعبت دورا فعالا في وجود المرأة السورية في الشارع بسبب التفكك الأسري المتمثل في الطلاق، الانفصال، تعدد الزوجات ووفاة الوالدين بالرغم من أن معظم الأسر كانت نووية نتيجة التغير الذي طرأ على الأسرة السورية وهو انتقال الأسرة من الممتدة إلى النووية.

- المستوي التعليمي للمرأة السورية يساهم في زيادة نسبة التشرد فبعدم مواصلتها للدراسة وحصولها على الشهادة التي تمنحها فرصة في الحصول على عمل وإعالة نفسها ماديا يدفعها للخروج للشارع كما قد تمنعها الحالة الصحية السيئة من فرصة الحصول على عمل ولو بأجر زهيد (مثل أعمال التنظيف).

- انتشار ظاهرة التشرد في المناطق الحضرية بشكل كبير بسبب حركة المدن وتطورها ونشوء أحياء عشوائية نتيجة الهجرة الداخلية بالنزوح نحو المدن الكبرى خاصة بعد الظروف الأمنية التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء في سنوات التسعينيات من القرن الماضي ما رافقه من تغيرات اجتماعية .

- التشرد دام مدة زمنية طويلة جدا تراوحت بين سنة إلى خمسة سنوات هي بمثابة فترة زمنية طويلة جدا بالنسبة إلى العيش في الشارع متحملين فيها ظروف البيئة الصعبة كحرارة الصيف وبرودة الشتاء طوال فترة السنة.

- التفكك الذي تعاني منه الأسر نتيجة عدم توفر الجو المناسب في محيط الأسرة والذي بدوره يؤدي إلى تفسخ العلاقات العائلية وضعف روابطها فتصبح عاجزة عن مقاومة الوضعيات الصعبة التي تعانيها والذي غالبا ما ينجم عنه التشرد.

- المتشردات ينحدرن من أسر تعاني من ظروف اقتصادية صعبة، هذا ما يؤثر على قدرة الأسرة في أداء وظائفها وتماسكها وتكاملها. فالحالات عاشت في أدنى مستويات الفقر والعوز والبطالة كذلك أزمة السكن فمعظمهم كانوا يعيشون قبل التشرد في نمط رديء من المساكن مثل السكنات الفوضوية والمأجورة ,ومنه فإن الحرمان المادي والحاجة الاقتصادية تدفع بالفرد إلى التشرد.

- تشرد المرأة اللاجئة السورية له أثار منها السلوكات الإجرامية والانحرافية والتي تتمثل في (الاغتصاب، الدعارة، التحرش الجنسي، التسول، العنف والعدوان، المخدرات والجريمة المنظمة) وحتى ظاهرة الأمهات العازبات التي اعتبرت كذلك من الأسباب التي تؤدي بالمرأة إلى التشرد.

ومنه فلقد عرفت ظاهرة التشرد ببلادنا انتشارا ملحوظا في المجتمعات الحضرية خاصة خلالا الآونة الأخيرة وذلك بسبب تعقد ظروف الحياة بها وتطور مظاهرها التي افرزها التقدم الصناعي والتحولات والتغيرات الاجتماعية والأزمات الاقتصادية. تعد ظاهرة التشرد من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمعات المعاصرة من بينها الجزائر.

التهميش:

1- علي، بن هاوية‌وآخرون. القاموس الجديد للطالب.معجم مدرس القباني .ط4. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1991، ص 15 .

2-محمد،عزمي البكري. جرائم التشرد والاشتباه فقهاء و قضاء.ط1.القاهرة: دار الوفاء للطباعة و النشر، 1981،ص.01

3- عبد الحميد، كربوش. مطبوعة حول علم الإجرام و الانحراف.ط1. قسنطينة:مطبعة جامعة منتوري، 2006، ص23.

4-معن خليل، العمر. معجم علم الاجتماع المعاصر. ط1. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ب س، ص 47 .

5-إبن النظور. لسان العرب. ط1 . بيروت: دار صادر، 1990، ص 30 .

6- احمد، حويتي .و آخرون . البطالة و علاقتها بالجريمة و الانحراف في الوطن العربي الرياض. د ط : 1998 . ص ص 20 ــ 21 .
7-فادية، خير عبد الله. الفقر و طرق قياسه . د ط . دار المعرفة للنشر والتوزيع، د س، ص 05 .
8- اسماعيل، قيره وآخرون. عولمة الفقر. ط1. دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003، ص 17.
9- عبد الرزاق، الفارس . الفقر و توزيع الدخل في الوطن العربي . ط1 . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية،2001، ص180.
10- نفس المرجع، ص 252 .
11- عامر، إبراهيم قندحلي. البحث العلمي .د ط. بغداد : مطبعة عصام، 1979، ص 50.
12- محمد، شفيق. البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية.د.ط. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث 1985، ص106.
13- عبد الغني، عماد. منهجية البحث في علم الاجتماع . د ط . بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر،2007، ص ص 72- 73.
14- فوزي،غرايبية . مرجع سابق، ص 45 .
15- محمد، عبيدات و آخرون . مرجع سابق، ص 109 .
16- mauris. Angers .imitiotiona la methodologie des science humaines. Casbah universite.p 239, 1997.
17-خديجة، سبخاوي .مرجع السابق،ص 18 .
18- أحمد محمد، الشويخات.الموسوعة العربية العالمية
19- أحمد، بوكابوس. انحراف الأحداث والاندماج الاجتماعي لهم. د ط . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1987،ص ص53-54.
20- خديجة، سبخاوي .مرجع السابق،ص 247 .
21- محمود، حسن .مرجع السابق،ص 236 .
22- محمد، سيد فهمي و نورمان منير و حسين فهمي. الرعاية الاجتماعية للمسن. ط1.القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1993، ص.59
23- سعيد الدين،السيد صالح . بين علم الاجتماع الإسلامي وعلم الاجتماع الغربي.ط2.الرياض:مكتبة الصحابة،د س،ص113 .
24- أحمد، العموشي و حمود، العليمات. المشكلات الاجتماعية. د ط.الشركة العربية المتحدة للتسويق،2008،ص93.
25- سبخاوي خديجة .مرجع السابق،ص249
26- مصطفى، الخشاب . دراسات في المجتمع العائلي.د ط. بيروت:دار النهضة العربية،1981،ص200.
27- خديجة، سبخاوي.مرجع السابق،ص 350 .
28- خديجة، سبخاوي.مرجع السابق،ص251.
29- خليل، شكور. أمراض المجتمع .ط3. بيروت: الدار العربية للعلوم،1995،ص.36
30- زكية، عبد القادر خليل . الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المتسولين والمسجونين والمفرج عنهم.د ط. القاهرة:مكتبة أنجلو المصرية للنشر، ص71.

31- نفس المرجع،ص.72
32- محمد الأمين، البشري. العنف الأسري في ظل العولمة. د ط . الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005، ص.13
33- جمال، معتوق. مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي،أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف.ط1.الجزائر :دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008،ص.114
34- محمد، عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع .ط1.الدار الجامعية للنشر والتوزيع، 1995،ص.259
35- عبد المجيد، سيد أحمد منصور و زكريا أحمد، الشربيني . سلوك الإنسان بين الجريمة،الإرهاب،العدوان.ط1. القاهرة: دار الفكر العربي، 2003،ص154.
36- عبد الرحمن،العيسوي. علاج المجرمين.ط1 . بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2005، ص 123 .
37- www.4uvab.com سعد، ناصر الدين.السلوك العدواني.(مقال)،7/(11) 2007
38- محمد، أبو زيد. المعجم في علم الإجرام والإجتماع القانوني والعقاب.د ط.القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر، د س، ص 424 .
39- محمد، أبو سريع. ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها. د ط . القاهرة :من الاتجاهات المقدمة الأكاديمية الشرطة،1980، ص04.
40- جمال، معتوق. مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي. ط1. الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008،ص.229
41- عدنان الدوري. أسباب الجريمة وطبعة السلوك الإجرامي.مرجع سابق،ص237.
42- جمال، معتوق.مرجع السابق،ص.245
43- سيد أحمد، نقاز." دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي". رسالة دكتوراة،جامعة البليدة،ص181.
44- ميز، العصرة . انحراف الأحداث ومشكلة العوامل .ب ط. جدة: المكتب المصري الحديث، د س، ص 46 .
45- إبراهيم، الشباني . الوجيز في شرح قانون العقوبات. د ط . بيروت:دار الكتاب اللبناني،د س،ص36.
46- عبد الله، سليمان . شرح قانون العقوبات الجزائري.د ط. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2002،ص216.
47- علم الاجتماع ودراسة المشكلات الإجتماعية.ترجمة عزت سيد أحمد.د ط . دار المعارف الجامعية،1997، ص.199
48- زكية،عبد القادر خليل . الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية المتسولين والمسجونين والمفرج عنهم.دط. مكتبة أنجلو المصرية للنشر،د س،ص51 .
49- فتيحة، كركوش."المحددات النفسية والاجتماعية الظاهرة الهروب من البيت" .أطروحة لنيل شهادة دكتوراه،علم نفس الاجتماعي،جامعة الجزائر،2007 ــ2008، ص125.
50- http://almari.com/tppice/vien/otticl مية حسن الساعاتي .ظاهرة هروب الفتاة من البيت. الموقع
تاريخ المقال 2011/04/08،ص02
51- عبد الرحمن، العيسوي. علاج المجرمين.مرجع سابق، ص.277

52- أميرة، منصور يوسف علي. محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة.د ط. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999،ص115 53- أكرم، نشأة إبراهيم. علم النفس الجنائي.ط5. عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع، د س، ص.151
54- عدنان الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإنحرافي.مرجع سابق، ص.156
55- محمد كامل الخولي. الأمراض العقلية الجنائية.د ط .القاهرة:بدون دار نشر،1956،ص.71
56- فتيحة، كركوش."المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت. مرجع سابق، ص15.
57- سامية، حسن الساعاتي. علم الاجتماع الجنائي.د ط. القاهرة:دار الفكر العربي،2005،ص195-196.
58- مجد الدين، أمحمد بن يعقوب . القاموس المحيط. ط 6. لبنان : مؤسسة الرسالة، 1998، ص120.
59- محمد الشحات، الجندي . جريمة اغتصاب الإناث .د ط. مصر:دار النهضة العربية،1990،ص36.
60- سيد حسن. الجرائم المخلفة بالآداب فقها وقضاء.د ط. مصر:مكتبة عالم الكتب،1993،ص.345
61- راضية ويس."آثار صدمة الاغتصاب على المرأة ".رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي،جامعة منتوري، 2005 ــ 2006،ص61.
62- القانون 14- 1 المؤرخ في 2014/04/16 المتضمن قانون العقوبات الجزائرية. الصادر بالجريدة الرسمية الجزائية. العدد.7
63- سيد أحمد نقار." دور البيئة الأسرية بالإشتراك مع باقي المؤسسات الإجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي" مرجع سابق، ص ص 205-209.